أوسط أبواب الجنة

إعداد
أحمد العمران

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار ابن الأثير

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمــة

الحمد لله القائل ﴿**وَوَصَّــيْنَا الْإِنْسَـــانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾، والصلاة والسلام على مَن قـال: «... **الوالد أوسط أبـواب الجنـة، فــإن شــئت فَأَضِــع ذلك البــاب أو احفظه...**». وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد أَمَرَ الله سـبحانه وتعـالى بالإحسـان للوالـدين ولـزوم طاعتهمـا، وخفض الجنـاح لهما بالتواضع ولين الجــــــــانب والعطف والرحمة عليهمـا، خاصة عند الكـبر، وعـدم التأفف منهما.

قال تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُـلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَــوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَـةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَـانِي صَـغِيرًا**﴾ **[الإسراء]**.

كما حـذر سـبحانه وتعـالى من عقـوق الوالـدين في كتابه الكـريم فقـال: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ **[محمد]**.

وفي هذه الورقات ذكرتُ إحـدى عشـرة وقفة في بر الوالـدين، ثم من ثمـار بر الوالدين، ثم من آفات عقوق الوالدين.

أسأل الله العظيم أن يجعلنا من البـارين بوالـدينا وأن يغفر لنا تقصـيرنا فيهما إنه جواد كريم.

وقفات مع (بر الوالدين)

الوقفة الأولى: بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى.

ومنزلته عند الله بعد عبادته مباشرة.

قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْـرِكُوا بِـهِ شَـيْئًا وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا**﴾ **[النسـاء: 36]**.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «سألت رســـول الله ﷺ أيُّ العمل أحب إلى اللـــه؟ قــال: «**الصــلاة على وقتها**». قلت: ثم أيُّ؟ قـال: «**بر الوالـدين**». قلت: ثم أيُّ؟ قـال: «**الجهـاد في سـبيل الله**» **[رواه البخاري ومسلم]**.

الوقفة الثانية: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾:

يقـــول عبد الله بن عبـــاس رضي الله عنهما: ثلاث آيـات مقرونـات بثلاث، لا تُقبل واحدة بغير قرينتها...

1- ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾، فمن أطـاع الله ولم يطع الرسـول لم يقبل

منه.

2- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ﴾، فمن صلى ولم يزكِّ لم يقبل منه.

3- ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾، فمن شكر لله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه.

وذلك بالإحسان لهما والاعتراف بجميلهما، والاجتهاد في تلبية طلبهما، وإظهار محاسنهما ودفن عيوبهما.

كما يطلب رضاهما ويبتعد عما يسخطهما، قال رسول الله ﷺ: «**رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما**» **[صحيح الجامع]**.

ورضا الوالدين مقدم على رضا النفس، وكثير من الناس يحسبون «أن البر فيما يروق لهم، ويوافق رغباتهم والحقيقة على عكس ذلك تمامًا. فالبر لا يكون إلا فيما يخالف أهواءهم وميولهم، ولو كان فيما يوافقهما لما سُمِّي برًّا» **[بر الوالدين للحناوي]**.

«لأن الوالدين إذا بلغا الكبر ضعُفت نفوسهما، وصارا عالة على الولد، ومع ذلك

يقول: لا تقل لهما أف؛ يعني لا تقل إني متضجر منكما، بل عاملهما باللطف والإحسان والرفق، ولا تنهرهما إذا تكلما، ﴿**وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾: يعني رد عليهما ردًّا جميلاً لعظم الحق» **[شرح رياض الصالحين لابن عثيمين رحمه الله]**.

الوقفة الثالثة: «ففيهما فجاهد»:

بر الوالدين مُقدم على الجهاد في سبيل الله.

لحديث عبد الله مسعود المتقدم.

وكذلك الرجل الذي أتى رسول الله يطلب الأجر من الله في الجهاد مع رسوله ، وقد أرشده الرسول إلى أقرب الطرق إلى ذلك.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله ، فقال: أُبايُعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله عزَّ وجل. قال: «**فهل من والديك أحد حيٌّ**؟» قال: نعم، بل كِلاهُما. قال: «**فتبتغي الأجر من الله عز وجل**؟» قال: نعم. قال: «**فارجع إلى**

والـــــديك فأحسن صُـــــحبتهما» [رواه مسلم].

وعن أبي هريــرة قــال: جــاء رجل إلى النبي يسـتأذنه في الجهـاد، فقـال: «**أحيٌّ والــداك**؟» قـــال: نعم. قـــال: «**ففيهما فجاهد**».

قــال الإمــام النــووي في شــرح صـحيح مســلم: «قــال أبو محمد بن عبد الســلام: يحرم على الولد الجهـاد بغـير إذن الوالـدين لما يشق عليهما من توقع قتله أو قطع عضو من أعضـــائه وشـــدة تفجعهما على ذلك».

الوقفة الرابعة: عظم فضل الوالدين:

حيث إنه لا يكافئه شـــيء أبـــدًا، إلا أن يجده عبدًا مملوكًا للغير، فيُعتقه؛ لأن العتق أفضل ما يُنعم به أحدٌ على أحد.

قــال رســول الله : «**لا يجــزي ولــدٌ والـده إلا أن يجـده مملوكًا فيشـتريه فيُعتقه» [رواه مسلم].**

الوقفة الخامسة: دعوة الوالدين لا تُرد.

قـال رسـول الله ﷺ: «**ثلاث دعـوات مسـتجابات، لا شك فيهن: دعـوة الوالد على ولـده، ودعـوة المسـافر، ودعوة المظلوم**» **[صحيح الجامع]**.

وقال ﷺ: «**ثلاث دعوات لا تُرد: دعـوة الوالد لولده، ودعوة الصـائم، ودعـوة المسافر**» **[صحيح الجامع]**.

الوقفة السادسة: تقديم رضا الوالدين على رضا الزوجة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قـال: كـان تحـتي امـرأة أحبهـا، وكـان عمر يكرههـا، فقـال لي: طلقها فـأبيت، فـأتى رسـول الله ﷺ، فـذكر ذلك لـه، فقـال لي رسـول الله ﷺ: «**طلقها**» **[صحيح الترغيب والترهيب]**.

لأن ربـاط الولد بوالـده ربـاط دم وروح، وحب ونسـب، ورباطه بزوجته ربـاط مـودة ورحمة وألفة، فإذا فشـلت المسـاعي الـتي يبذلها لإيجاد التفاهم بينها وبين أهله، وأمره والداه أو أحـدهما بفراقها فعليه أن يطيعَـهُ، ولو أدَّى ذلك إلى خسـارته؛ لأن في إرضائهما سـعادته في الـدنيا والآخـرة. **[(بر**

الوالدين) لعبد الرءوف الحناوي].

وعن أبي الـدرداء أن رجلاً أتـاه فقـال: إن لي امـرأة، وإن أمي تـأمرني بطلاقهـا، فقال: سمعت رسول الله يقول: «**الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضِع هذا الباب أو احفظه**» **[صحيح الترغيب والترغيب].**

في هـذا الحـديث بيـان واضح أن عقـوق الوالـدين إضـاعة لأوسط أبـواب الجنـة، وأوسطها أعدلها وأكثرها خـيرًا، وفي برهما حفظـه. ومَن بـاع آخرته بـدنياه وآثر الحيـاة الفانية على الحيـاة الباقيـة، وفضل اللَّذة المؤقتة على اللَّذة الدائمة فإنه لا يبـالي إن حفظ أو ضَيَّعْ. هذا إن كانت المـرأة صـالحة وأمراه بفراقها. أما إذا كانت سـيئة الخلـق، خبيثة المنبت، رديئة الطبـع، جمـوح القيـادة فطلاقها خـير وأبقى. **[(بر الوالـدين) لعبد الرءوف الحناوي].**

ولكن ليس كل والد يـأمر ابنه بطلاق زوجته تجب طاعته؛ فإن رجلاً سـأل الإمـام أحمد بن حنبل رحمه اللـه، قـال: إن أبي يقـول: طلق امرأتـك، فأنا أحبهـا، قـال: لا

تطلقهـا، قـال: أليس النـبي ﷺ قد أمر ابن عمر أن يطلق زوجته لمَّا أمره عمر، فقـال له الإمام أحمد: وهل أبوك عمر؟! لأن عمر ؓ نعلم علم اليقين أنه لن يـأمر عبد الله بطلاق زوجته إلا لسبب شرعي، وقد يكـون ابن عمر ؓ لم يعلمه؛ لأنه من المستحيل أن عمر ؓ يـأمر ابنه بطلاق زوجته ليفـرِّق بينه وبين زوجته بـدون سـبب شـرعي. **[«شـرح رياض الصالحين» لابن عثيمين رحمه الله]**.

الوقفة السابعة: بر الوالدين ليس خاص بهذه الأمة فقط.

فقد أمر الله عيسى ابن مـريم ؑ بـبر والدته كما أمـره ببـاقي العبـادات. قـال تعـالى: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾ **[مريم: 31، 32]**.

لـذلك يقـول بعض السـلف: لا تجد أحـدًا عاقًا لوالديه إلا وجدته جبارًا شقيا.

وقد وصف الله سـبحانه وتعـالى يحـيى ؑ بأنه كـان مطيعًا لوالديه وبـارًا بهمـا. قـال تعالى: ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً**

وَكَـانَ تَقِيًّا * وَبَـرًّا بِوَالِدَيْـهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: 12-14].

وقـال تعـالى: ﴿**وَإِذْ أَخَـذْنَا مِيثَـاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُـدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: 83].**

الوقفة الثامنة: «الزم رجلها فثم الجنة»:

بر الوالدة مقدم على بر الوالد.

لصعوبة الحمل، ثم الوضـع، ثم الرضـاع، مع مشـاركتها للأب في التربيـة، وقد أَمَر الله تعـالى بـبر الوالـدين عمومًا وخصصـها هي للمجهـود الـذي بذلته من قبـل. قـال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْـهِ حَمَلَتْـهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَـالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: 14].**

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسـول اللـه، مَن أحق النـاس بحُسن صـحابتي؟ قـال: «**أمُّك**». قـال: ثم مَن؟ قال: «**أمُّك**». قال: ثم مَن؟ قال: «**أمُّك**». قـال: ثم مَن؟ قـال: «**أبـوك**». **[البخاري ومسلم].**

فهي الـتي «حملتك في بطنها تسـعة

أشهر، تزيدها بنمـوك ضـعفًا، وتُحَمِّلها فـوق طاقتها عناء، وهي الضعيفة الجسم، الواهنة القـــوة. ثم أخرجتـــك، فيئست في خروجك من حياتهـــــا، فلمَّا بصــــرت بك إلى جانبها نســيت آلامهــا، وعلَّقَت فيك آمالهــا، ورأت فيك بهجة الحياة وزينتهـا، ثم انصَـرَفَت إلى خـــدمتك ليلها ونهارهـــا، تغـــذيك بصـــحتها وتنميك بهزالهـــا، وتقويك بضــعفها، تخـــاف عليك رقة النسيم وطـنين الـذباب، وتـؤثرك على نفســـها بالغـــذاء والراحـــة. فلمَّا تمَّ فصالك في عامين وبدأت بالمشـي، أَخَـذَت تحيطك بعنايتهـا، وتتبعك نظراتهـا، وتسـعى وراءك خوفًا عليـــك، وبَقِيَت ترعـــاك وتحنو عليك حتى آخر لحظاتها من الدنيا. ومن هنا قَــدَّمَها الله تعــالى في الطاعة على أبيــك، ووصَّـاك بها رسـول الله ﷺ بـأكثر مما وصَّـى بأبيك» [**«بر الوالـــــدين» لعبد الـــــرؤوف الحناوي**].

وفي الحـــــــديث الحسن عن طلحة بن معاوية السلمي ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسـول اللـه، إني أريد الجهـاد في سـبيل اللـه. قـال: «**أمُّك حيَّةٌ**؟» قلت: نعم. قـال

النـبي ﷺ: «**الـزم رجلها فثمَّ الجنة**» **[صحيح الترغيب والترهيب]**.

الوقفة التاسعة: «أنت ومالك لأبيك»:

بر الأب يلي بر الأم مباشرة.

وذلك جزاء لما قدَّم لولـده، من معـروف وبذل وتضحية.

فعن جـابر بن عبد الله ﷺ، أن رجلاً قـال: يا رسول الله، إن لي مـالاً وولـدًا، وإن أبي يُريد أن يجتـاح مـالي. فقـال رسـول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**» **[صحيح الجامع]**.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسـول الله ﷺ قـال: «**إنَّ أطيب ما أكلتم من كسـبكم، وأنَّ أولادكم من كسـبكم**» **[صحيح الجامع]**.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قـال: جـاء رجل إلى النـبي ﷺ يسـتعدي على والده، قال: إنه أخذ مالي. فقـال له رسـول الله ﷺ: «**أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك؟!**» **[سلسلة الأحاديث الصحيحة]**.

وقد انتشر في هذا الزمان عقوق الآبــاء، فترى الشاب بارًا بصديقه عاقًا لوالده الذي ربَّاه وتعب عليه.

الوقفة العاشرة: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾:

بر الوالــدين والإحســان إليهما ولو كانا مشركين.

لا يمنع كــون الوالــدين مشــركين من الإحســان لهما ومصــاحبتهما بــالمعروف. لقوله تعــالى: **﴿وَإِنْ جَاهَــدَاكَ عَلى أَنْ تُشْــرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَــكَ بِــهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَـاحِبْهُمَا فِي الـدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِــعْ سَــبِيلَ مَنْ أَنَــابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَـرْجِعُكُمْ فَـأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُـونَ﴾** **[لقمان]**.

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قَـدِمَتْ عَليَّ أُمي، وهي مشـركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسـول الله ﷺ قلت: قَدِمَتْ عليَّ أُمي، وهي راغبة، أَفَاصِلُ أمي؟ قال: «**نعم صِلِي أُمَّكِ**».

هذا إن كانا مشركين، فإن كانا مسـلمين عاصيين فمن باب أولى.

الوقفة الحادية عشر: برُّ الوالدين بعد موتهما.

ويكون بعدة أمور منها:

1- الدعاء لهما: لقول الرسول ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث أشياء، إلا من: صدقة جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» **[رواه مسلم]**.

2- الوفاء بنذرهما: لحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أنَّ سعد بن عبادة ﷺ استفتى رسول الله ﷺ فقال: إن أُمي ماتت وعليها نذرٌ. فقال: «**اقضه عنها**» **[البخاري ومسلم]**.

3- الصدقة عنهما: لحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أنَّ سعد بن عبادة توفيت أُمه وهو غائب عنها، فقال: يا رسول الله، إن أُمي توفيت، وأنا غائب عنها، فهل ينفعها إن تصدقت بشيء عنها؟ قال: «**نعم**». قال: فإني أُشهدك أن حائط المخراف صدقة عليها. **[رواه البخاري]**.

4- الاستغفار لهما: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الرجل لتُرفع درجته في الجنة، فيقول: أنَّى لي هذا؟ فيُقالُ: باستغفار ولدك لك**» **[صحيح الجامع]**.

5- صلة أصدقاء الأب: لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**إن من أبَر البِر صلة الرجل أهل ودِّ أبيه بعد أن يولي**» **[رواه مسلم]**.

* * * *

ثمار بر الوالدين

1- طاعة الله سبحانه وتعالى فيما أمر وأوصى.

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ **[الإسراء: 23].**

2- الحصول على رضا الرب تبـارك وتعالى؛ لقـول الرسـول ﷺ: «**رضا الـرب في رضا الوالــــدين وســـخطه في سخطهما**» **[صحيح الجامع].**

3- طاعة الرسول ﷺ: «... ومن كان يــــؤمن بالله واليـــوم الآخر فليصل رحمه...» [أخرجه الحاكم].

4- التشـبه بالأنبيـاء الكِـرام عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْـدُ اللَّهِ آَتَـانِيَ الْكِتَـــابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَـاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ **[مريم: 30-32].**

5- بر الوالـدين من أعظم الطـرق الموصلة إلى الجنة.

فعن معاوية بن جاهمة : أتيت النـبي أستشيره في الجهاد، فقال النبي : «**ألك والدان؟**» قلت: نعم. قال: «**الزمهما، فإن الجنة تحت أرجلهما**» **[صحيح الترغيب والترهيب].**

6- بسط الرزق ودفع مصارع السوء: لقول الرسول : «**مَن سرَّه أن يمد الله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه**» **[أخرجه الحاكم].**

7- بر الوالدين من أسباب تفريج الكروب وذهاب الهموم. لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: «**بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر، فآووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا بها لعلة يَفْرُجَها عنكم، فقال أحدهم: الله إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي، ولي صبية صغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم**

حلبت، فبــدأت بوالــدي فســقيتهما قبل بَــنيَّ، وإني نــأى بي ذات يــوم الشـــجرُ، فلم آتِ حـــتى أســـميت، فوجدتهما قد نامــا، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بــــالحلاب، فقمت عنه رءوســـهما، أكـــره أن أوقظهما من نومهمــا، وأكــره أن أســقي الصــبية قبلهمـــا، والصـــبية يتضـــاغون عند قــدميَّ، فلم يــزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغــاء وجهك فــافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففـرَّج اللـهُ منها فرجــةً فــرأوا منها الســماء...»

[رواه البخاري ومسلم].

* * * *

آفات عقوق الوالدين

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: لو يعلم الله شيئًا من العقوق أدنى من «أفٍ» لحرَّمه. وإن أعظم مصيبة يُصاب بها الوالدان: عقوق أولادهما، حيثُ كانا يتطلعان إلى بِرِّهم وإحسانهم، فجاءهم العقوق والجحود من حيث يتوقعانَ البر والصلة، وجاءهم الخوف من حيثُ يتوقعان الأمن والرحمة.

فمن آفات عقوق الوالدين:

1- مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ **[الإسراء: 23، 24].**

2- مخالفة أمر الرسول ﷺ، الذي حثَّ على بر الوالدين في أحاديث كثيرة.

3- عقوق الوالدين من أكبر الكبائر. فعن أبي بكرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: **الإشراك بالله،**

وعقوق الوالدين. وكان متكئًا فجلس، فقال: **ألا وقول الزور، وشهادة الزور**. فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» **[رواه البخاري ومسلم]**.

4- عدم محبة الله لمن عقَّ والديه؛ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله يُحِبُّ العقوق**» **[صحيح الجامع]**.

5- عدم قبول العمل يوم القيامة؛ لقول الرسول ﷺ: «**ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بالقدر**» **[صحيح الجامع]**.

6- لعنة الله على مَن لعن والديه وعقهما؛ لقول الله تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ **[محمد: 22، 23]**، ولقول الرسول ﷺ: «**لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى مُحدِثًا، ولعن الله من**

غيَّر منار الأرض» [رواه مسـلم]؛ ولقوله ﷺ: **«إن من أكـــبر الكبـــائر أن يلعن الرجل والديه»**. قبـل: يا رسـول اللــه، وكيف يلعن الرجل والديـه؟! قـال: **«يسب أبا الرجـل، فيسب أبـاه، ويسب أمه فيسب أمه» [رواه البخاري ومسلم]**.

7- حرمـان الجنة ودخـول النـار؛ لقـول المصـطفى ﷺ: **«ثلاثة لا يـدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يـــوم القيامـة: العـاق والديـه، والمـرأة المترجلة المتشـــبهة بالرجـــال، والديوث» [صحيح الجامع]**.

وقوله عليه الصلاة والسلام: **«لا يـدخل الجنة قاطع رحم» [رواه البخاري]**.

8- دعاء الرسول ﷺ على العاق: فعن أبي هريـرة ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«رغم أنفـه، ثم رغم أنفـه، ثم رغم أنفه»**. قيـل: مَن يا رسـول اللـه؟ قـال: **«مَن أدرك والداه عند الكـبر أحـدهما أو كِلاهُما ثم لم يـــدخل الجنة» [رواه مسلم]**.

وفي الختام أقول:

الوالدان بابان عظيمان من أبواب الجنة، بل هما جنة الله في أرضـــه. فبـــادر إليهما رزقك الله بر والديك.

هـذا والله أعلم وأحكم وصـلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * * *

الفهــرس